# وسائل الترفيه وبعدها الاجتماعي لسلاطين العصر الايوبي (567-648هـ/1171-1250م)

م . م خالد حيدر مهدي عباس العبادي
المديرية العامة لتربية ديالى

أ . د محمد علي حسين
كلية التربية للعلوم الانسانية

## Abstract

*Social life, represented by recreational games, was not far from the minds of the Ayyubid sultans, the first of whom was Sultan Salah al-Din, with the social effects that these games possessed in the hearts of the sultans and all people, and despite the fact that the general approach to the rule of Sultan Salah al-Din in particular and the rule of the Ayyubid sultans in general prevailed It has a state of war and jihad with the Crusaders and attempts to achieve security and stability, but it was able in the end to be a state of integration and walking in the end of these games and the accompanying customs and traditions of their own, because they represent an important part in the life of society, so recreation and play is not an escape from the pressures of life, but It is readiness and preparedness to face it again, and these games and sports were not described as a waste of excess energy for what has no purpose, but rather it is a beneficial and proper employment of that energy, whether at the level of the individual or at the level of the group.*

*What distinguished the Egyptian and Levantine society, which was of a special nature, with its interest in these games and sports, was enough to draw the attention of the rulers to them.*

*Therefore, throughout the various stages of history that those countries went through, their rulers were supportive and prepared all the conditions for them, and on the other hand they were participants in them, so it can be said that The means of entertainment were the focus of attention and attention of the Ayyubid sultans, the first of whom was Sultan Al-Nasir Salah Al-Din Al-Ayyubi.*

*This study dealt with the means of recreation and its social dimension for the Ayyubid sultans and was divided into two sections:*

*The first topic: dealing with games of a physical or athletic nature (physical sports), including the bully cup game, throwing the nut, the ball game, the fishing game, and the board game.*

*The second topic: it dealt with recreational means of an intellectual nature (mental sports) and was represented by a dice game.*

*Email: khaledhader1981@gmail.com /1 Email Email2 / mohammed.hs.hum@uodiyala.edu.iq*

**Published:1-12-2023**

**Keywords:** بُعد –ترفيه– سلاط ين

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
*CC BY 4.0*
*(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)*

## الملخص

لم تكن الحياة الاجتماعية والمتمثلة بالألعاب الترويحية بعيدة كل البعد عن اذهان السلاطين الايوبيين واولهم السلطان صلاح الدين بما تمتلكه تلك الالعاب من تأثيرات اجتماعية في نفوس السلاطين والناس جميعاً، وعلى الرغم من ان النهج العام لحكم السلطان صلاح الدين الايوبي بصورة خاصة وحكم السلاطين الايوبيين بصورة عامة غلبت عليه حالة الحرب والجهاد مع الصليبيين ومحاولات تحقيق الامن والاستقرار، الا انها استطاعت وفي نهاية المطاف ان تُكون حالة الاندماج والسير في مطاف هذه الالعاب وما يرافقها من عادات وتقاليد خاصة بها، لأنها تمثل جزءاً مهماً في حياة المجتمع ، فالترويح واللعب ليس هرباً من ضغوط الحياة وانما هو استعداد وتأهب لمواجهتها من جديد ، ولم توصف تلك الالعاب والرياضات بانها تفريطاً للطاقة الزائدة فيما ليس له هدف وانما هو توظيف نافع وسليم لتلك الطاقة سواءاً على مستوى الفرد او على مستوى الجماعة .

كان ما امتاز به المجتمع المصري والشامي ذات الطابع الخاص باهتمامها بتلك الالعاب والرياضات كفيلاً ان يلفت نظر الحكام لهم ، لذلك وعلى طول مراحل التاريخ المختلفة التي مرت بها تلك البلدان كان حكامها داعمين ومهيأين كافة الظروف لها، ومن جانب آخر مشاركين فيها، لذا يمكن القول ان وسائل الترفيه كانت محط انظار واهتمام السلاطين الايوبيين، واولهم السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي .

تناولت هذه الدراسة وسائل الترويح وبعدها الاجتماعي لدى السلاطين الايوبيين وقسمت الى مبحثين:

**المبحث الاول: تناول الالعاب ذات الطابع البدني او الرياضي(الرياضات البدنية) ومنها لعبة كأس الفتوة ورمي البندق، ولعبة الكرة ، ولعبة الصيد ، والصوالجة .**

**المبحث الثاني: فتناول وسائل الترويح ذات الطابع الفكري(الرياضات الذهنية) وتمثل بلعبة النرد.**


## المقدمة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز(نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، اما بعد:

نشأت الدولة الأيوبية في عام (567هـ /1171م) مع بروز السلطان صلاح الدين الايوبي وسيرته خلال دولة الفاطميين(358-567هـ/968-1171م).

لقد نالت الكتابة عن سياسة سلاطين الدولة الأيوبية لمختلف أبعادهم المتنوعة ومنها الاجتماعية فيما يخص الجانب الترفيهي وانعكاس أبعادها عليهم وعلى المجتمع اهميةً كبيرة، إذ إن حياة السلاطين الايوبيين الاجتماعية لم تمتاز بعض الشئ بالثبات والاستقرار النسبي، إذ انها وصلت إلى ما هي عليه بفعل تأثير مرور الزمان الذي أسبغ عليها العادات والتقاليد التي تحولت إلى أعراف اجتماعية مستقرة

ومقبولة من الناس يحتكمون إليها، كما ان القوانين والتشريعات يصعب تغييرها واستبدالها كما هو حاصل في الحياة السياسية.

ففي إطار الموضوع الذي شمل البحث عن الجوانب االترفيهية للحياة الإجتماعية للعصر الايوبي ، فهذه المواضيع غالباً ما تكون قليلة ومبعثرة ، وتبعثرها في صفحات المصادر التاريخية ، فيما استلزم قراءة مادة المصادر بكاملها للبحث عن الإشارات المتناثرة بين ثنايا الكتب مما يفيد موضوع البحث في جوانبه المذكورة، إذ ركزت جُل المصادر على الدور العسكري والسياسي للأيوبيين فقط .

**المبحث الاول**

**الرياضات البدنية**

**1. رياضة كأس الفتوه[1] ورمي البندق[2]:**

لعبت هذه الرياضة وتم ممارستها في الوقت الذي جاءت وفود الخليفة العباسي الناصر لدين الله[3] (575 – 622هـ/ 1180 – 1225م) الى ملوك الشام في الدولة الايوبية وغيرها من اجل انضمامهم اليه لشرب كأس الفتوة ولبس السراويل ففعل الملوك الامر، ثم لعبوا بلعبة رمي البندق وجعلوا الخليفة الناصر قدوتهم بالرمي[4]، ثم خلال عهد المنصور محمد أبو المعالي[5](585هـ/1189م) وردت وفود الخليفة الناصر لدين الله الى حماة فلبس السراويل والاكابر له فتقدم الملك أبو المعالي بإلقاء خطبة الفتوة ابتدئها بآيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى: **(إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ)** [6]، فضلاً عن بعض الاثار والاخبار اذ يحض فيها على عمل المعروف والابتعاد عن المنكر واجتناب الآثام ونصرة المظلوم واغاثة الملهوف وغيرها من شروط الفتوة ويبدو ان خطبة ناصر الدين أبو المعالي قرئت بمحضر السلطان الكامل محمد[7](615-635هـ/1218-1237م) والاكابر اذ امر السلطان اعيان دولته ومن معهم بلبس سراويل الفتوة في المجلس[8].

أما ما يخص لعبة البندق يبدو ان بعدها الاجتماعي جاء بعد ان منع الخليفة الناصر لدين الله من الدعوة في البندق إلا له[9]، وهذا قد شمل السلاطين والامراء ومن على شاكلتهم اذ اجابه الناس من بغداد الى سائر الامصار الاخرى ما عدى رجلاً واحداً من اهل بغداد، إذ امتنع من إجابة الخليفة لدعوته فهرب من العراق الى الشام لكونه امتنع من رمي البندق او الانتساب اليه فقال مقولته: (يكفيني فخراً انه ليس في الأرض احداً من الرماة الا وهو منسوب الى الخليفة غيري) [10].

وبعد وفاة الخليفة الناصر عام (622هـ/1225م)، يشير المصدر الى خروج السلطان العزيز بن الظاهر[11] عام (629هـ/1232م)، الى الصيد ورمى البندق بنواحي العمق[12]، كونها اصبحت لعبة توارثوها السلاطين الايوبيين من الخلفاء العباسيين كظاهرة اجتماعية القت بضلالها على المجتمع الايوبي.

**2. لعبة الكرة[13]:**

لا شك انها كانت من ضمن العاب سلاطين الدولة الايوبية، إذ انها كانت شائعة في زمانهم فيذكر ان نجم الدين[14] والد السلطان صلاح الدين كان كثير الاهتمام بها ويقول لمن ينظر اليه وهو يلعب: **(لا يموت الا من أُوقع عن ظهر الفرس)**[15]، ومارسها السلطان محمود العادل إذ كان يعشقها إذ كان اذا ضربها ساق خلفها ثم يأخذها بيده من الهواء فيرميها الى نهاية الميدان[16]، وما كان يفعله قبل وفاته من لعب الكرة السلطان الأوحد أيوب[17]، اذ كان يلعب الكرة ايضاً [18].

**3. لعبة الصيد:**

تعد هذه اللعبة من الهوايات ووسائل المتعة عند سلاطين الدولة الايوبية، ومن اشهر من مارسها هو السلطان الناصر صلاح الدين إذ كان عنده الصيد بالبندق وسيلة للترفيه، ومما يبدو انه يستكشف الاخبار الخاصة بالفرنج حتى ينتهز الفرصة له، ويبدو من خلال هذه اللعبة الاجتماعية تولد لدى السلطان الناصر بعداً عنها الا وهو الشغف بالحرب وجمع الاخبار عن العدو[19].

ومن شغف بالصيد ايضاً الملك فتح الدين المعز[20] ولد الناصر صلاح الدين اذ كان بالصيد يوماً حتى وقع من فرسه فمات[21]، وحيث كانت الاقواس في الصيد تستعمل[22].

وكان الملك العزيز عثمان[23] ابن السلطان صلاح الدين، قد عزم متوجهاً الى الاسكندرية ودمياط للنظر في مصالحها فبرز من هناك الى ذات الصفا[24]، في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة (594هـ/1197م)، اذ قام فيها متصيداً الى السابع من محرم سنة (595هـ/1198م)، أي عشرة أيام تقريباً وكان قد اعترضه ذئباً اثناء تصيده فركض خلفه الملك العزيز فعثر به فرسه فسقط الى الأرض الملك العزيز فحم من ساعته، اذ ساءت حالته حتى مات في ليلة السابع والعشرين من المحرم ذاته [25].

ويشير المصدر ايضاً الى خروج صاحب حلب[26] الملك العزيز للتصيد في سنة (629هـ/ 1232م) كونها تعد من أساليب الحرب من خلال كيفية التعامل مع الفريسة [27].

يتضح مما سبق ان من أسباب تهافت وشغف السلاطين والملوك الايوبيين بلعبة الصيد كونها توفر بعداً عسكرياً إذ ان من خلالها يمكن ان تجمع اخبار العدو، ويبدو انها متبعة من أيام الناصر صلاح الدين الايوبي ناهيك عن كونها تعد من وسائل ترويح النفس والتسلية البدنية والقدرة على التحمل والصبر ومطاردة الفريسة رغم انها كانت سبباً لوفاة بعضهم.

**4. لعبة الصوالجة[28]:**

وهي من الألعاب القديمة جداً اذ لعبها السلاطين الايوبيين، وتشير الروايات ان صاحب حمص[29] اسد الدين[30] وصله خبر بموت السلطان الكامل حتى بانت عليه علامات الفرح والسرور بموته وصادف وجود ابناءه عنده فلم يعلمهم بخبر الوفاة اولاً فقال لهم: **(شدو لي على خيل الكرة حتى**

**انزل للميدان والعب بالصولاج، وكان عمره بالسبعين فتعجب ابناءه قالوا: افي مثل هذا الوقت تلعب فرفع صوته وقال: مات الملك الكامل حتى نهض عل قدميه قائماً ثم نزل اسد الدين وابناءه ولعبوا بالصولاج في الميدان)**[31]، يبدو من خلال هذا النص ان كل شيء مباح في سبيل الحكم والسلطنة حتى لو كان على حساب القرابة او النسب، إذ كان التنافس والطمع والبغض والكره ابرز السمات من اجل الحصول على مكاسب السلطنة، وعادة يكون عامل الخوف والقلق من السلطان نفسه اذ كان السلطان الكامل يعد العدة لمهاجمة حمص واسد الدين يترقب حتى جاءه البشير بموت السلطان الكامل سنة (635هـ/1238م) فاظهر الفرح والسرور لذلك[32].

**المبحث الثاني**

**الرياضات الذهنية ( لعبة النرد)[33]:**

لقد كانت من ضمن العاب السلاطين الايوبيين الذهنية، إذ لعبها الملك الامجد[34]، وهو صاحب بعلبك[35] [36]، فضلاً عن الملك المعظم الكامل بن العادل اذ بعث بهدية الى الشاعر بن عنين[37]، عبارة عن نرداً وخمراً اذ كان زاهداً فيها أي غير راغباً بالهدية فقال الملك المعظم سبح بهذا في إشارة كون زهده ليس فيه صحة فكتب الشاعر بن عنين الى الملك المعظم ابيات من الشعر قال فيها:

**يا أيها الملك المعظم سنةً أحدثتها تبقى على الآباد**

**تجري الملوك على طريقك بعدها خلع القضاة وتحفة الزهاد[38].**

ويبدو من خلال هذه الابيات الشعرية انها عكست بعداً اجتماعياً تجاه الملك المعظم من الشاعر بن عنين ان الطريق الذي يرسمه يبقى سائراً بعده فيما اذا كان محموداً ام منبوذاً، حتى انها أدت الى القتل مثلما حصل للملك الامجد.

يبدو للباحث مما تقدم ان وسائل الترفيه تشكل الوجه الاخر للمتعة، فلها جوانب متعددة إيجابية وسلبية، فهي هروب من الضغوط النفسية للترويح مثلاً الغناء رغم تحريمه ووسائل المجون واللهو فيه فهي بتقدير السلطان إيجابية، وكذا الحال مع فرض الهيمنة العباسية والتبعية لها من خلال الفتوة ووسائلها لضبط المجتمع، ومثلما هي مفيدة لترويض الجسم الرياضة البدنية ولكن تخفي بين طياتها ابعاد اجتماعية امنية كما رأينا برياضة الصيد والحال لبقية الرياضات حيث تثبيت الحكم يراد من خلالها، كما يبدو استمرار سلالة السلاطين وان تعددت طرق استخدامها فعملية القفز على محور القرابة والنسب فهي لا تعني شيئاً امام السلطنة والحكم لأنها مصدر القوة، وبنهاية المطاف أقول ان الدولة الايوبية ذات الحكم الاسري استطاعت على مسار احدى وثمانين عاماً من الجهاد ان تتفوق على كل العقبات حينذاك باستخدام الوسائل المتاحة والبعد الاجتماعي كان واحداً منها.

## الخاتمة

**الحمد لله ألقائل ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)[39] والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، وبعد:**

سعت هذه الدراسة الموسومة بعنوان(وسائل الترفيه وبعدها الاجتماعي لسلاطين العصر الايوبي(567-648هـ/1171-1250م) إلى التعرف على اهم جوانبها الحضارية المتمثلة بالجانب الاجتماعي فيما يخص الرياضات التي زاولها السلاطين، وقد خلصت الدراسة الى العديد من النتائج منها:

1. لم يتم التركيز كثيرًا على تأريخ واقع الحياة الاجتماعية ومنها وسائل الترفيه في الدولة الأيوبية، وذلك لأنها دولة عسكرية بشكل أساسي، إضافةً إلى قلة اهتمام المؤرخين في العصور السابقة بتوثيق الحياة الاجتماعية مقارنةً بتاريخ الملوك السياسي والعسكري، ومع ذلك تم العثور على لمحات متفرقة، وجمع شتاتها من أنحاء المؤلفات الأخرى في التاريخ والأدب والجغرافيا وغيرها.
2. لقد عدت وسائل الترفية أمراً ملحاً في حياة سلاطين الدولة الأيوبية منها ما أستخدمت لتنشيط البدن إذ كانت لاتخلو من أبعاداً عسكرية إستراتيجية ومنها ماعدت عقلية أو ذهنية.
3. رغم انشغال السلاطين بالحرب والجهاد الا ان الرياضات كانت متنفساً للسلاطين لترويح النفس، وهي لاشك انعكست على المجتمع المتتبع لحياة السلاطين.
4. لم توصف تلك الالعاب والرياضات بانها تفريطاً للطاقة الزائدة فيما ليس له هدف وانما هو توظيف نافع وسليم لتلك الطاقة سواءاً على مستوى الفرد او على مستوى الجماعة.

## المراجع

***الهوامش**

(1) الفتوة: نظام اجتماعي إسلامي قديم يعتمد على ما تعتمده الفروسية من آداب وصفات أهمها الشباب والقوة والوفاء والأمانة وغيرها حيث لها ذكر بالاحاديث النبوية، وظل هذا النظام خلال العصور الإسلامية يتطور بتطورها، ويقوى حيناً وحيناً يضعف، الى ان احياه الخليفة العباسي الناصر لدين الله، حيث كان لها طقوس خاصة واحتفالات من شرب كأس الفتوة ولبس السراويل حيث كانت تحتوي الكأس الماء والملح... ينظر: إبن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت 697هـ/ 1299م)، مفرج الكروب في مناقب بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الأول، (القاهرة، 1953م)، ج3، ص 206 – 207.

(2) رمي البندق: كرات تصنع من الطين والحجارة او الرصاص او غيرها، وهي فارسي بلفظها واستعمالها، وتسمى الجلاهقات جمع جلاهق، حيث كان الفرس يرمون هذا البندق على الاقواس كما يرمون النبال وقد اقتبس العرب هذه اللعبة في أواخر أيام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعدوا ظهورها في المدينة منكراً، ثم الفوها حتى شكلوا فرقاً من

الجند ترمي بها، وكان رماة البندق في العصر العباسي طائفة كبيرة يخرجون الى ضواحي المدن يتسابقون في رميه على الطير ونحوه، وكان لشأن البندق ورميها شأن كبير في العصور الوسطى بالعراق والشام ومصر وفارس، ثم تفننوا في رمي البندق بالمزاريق او الانابيب بضغط الهواء من مؤخر الانبوب بما يشبه البنادق، فلما اخترعوا البارود صاروا يرمون البندق من تلك الانابيب وسموا هذه الالة بندقية نسبةً اليه، وقد عنى الخليفة الناصر (ت 622هـ/ 1225م)، عناية خاصة بالبندق حتى جعل رميه فناً لا يتعاطاه الا من يشرب كأس الفتوة ويلبسون سراويلها. ينظر: إبن واصل، مفرج الكروب ، ج3، ص 207؛ نبيل، محمد عبد العزيز، رياضة الصيد في عصر سلاطين المماليك، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، 1999م)، ص 61 – 62 – 65.

(3) الخليفة الناصر لدين الله: أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله ، ولد ببغداد عام (553هـ/1158م )، بويع بالخلافة بعد موت أبيه عام( 575هـ/1179م )، ومدة خلافته 47 عاماً إلا أشهراً ، توفي عام( 622هـ/1225م ). ينظر: أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت 732هـ/ 1331م)، المختصر في اخبار البشر، دط، دن، (بيروت، د ت)،ج3 ، ص135 ؛ إبن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت 774هـ/1372م)، البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ( القاهرة، 1998م)، ج15 ، ص139 ؛ العيني، بدر الدين أبو حمد محمود بن= =احمد (ت 855هـ/ 1451م)، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تحقيق: محمود رزق محمود، ومحمد محمد امين، ط1، الهيئة المصرية العامة للطباعة والنشر، (القاهرة 1988م) ، حوادث 565-578هـ ، ص284-286.

(4) إبن واصل، مفرج الكروب، ج3، ص 206 – 207.

(5) الملك المنصور محمد ابو المعالي : هو محمد بن الملك العزيز عثمان (585هـ/ 1189م): إذ خلف ابيه عثمان وهو ما زال في التاسعة من العمر على حكم دولة مصر، ضمن هذا المسار كان النزاع بين عم ابيه العادل وعمه الأفضل لاسيما ان السلطنة الفعلية كانت حقيقةً لبهاء الدين قراقوش، من خلال وصية والده، وبعد سلسلة من الاحداث انتهى الحكم بسيطرة الملك العادل على مصر سنة (596هـ/ 1200م)، بعد ان اصبح وصياً للملك المنصور وبهذا تم خلع الملك الأفضل الصغير الى ذلك الامر خطب للملك العادل وضربت له السكة . ينظر : ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص 18 ؛ الحنبلي، احمد بن إبراهيم الحنبلي (ت 876هـ/ 1471م) شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق: ناظم رشيد، وزارة الثقافة والفنون، (بغداد، 1978م)، ص 340.

(6) سورة الكهف، آية (10).

(7) السلطان الكامل محمد: الملك الكامل بن ابي بكر بن الملك العادل، ولد الملك الكامل سنة (573هـ/ 1177م) ، خلف اباه العادل بحكم مصر عام (615-635هـ/1218-1237م)، والملك الكامل لهُ كفاح مع الصليبيين ونزاعاً مريراً لأخوته الاشرف، والفائز، والمعظم عيسى وولده الناصر، وقد استطاع الخروج من الصراع الداخلي منتصراً لذلك تولى العرش في وقت احرز الصليبيون نصراً في دمياط ومواجهته لزعماء مصر البعض منهم إذ كانوا بقيادة عماد الدين المشطوب، وقد اصبح الكامل حاكماً فعلياً بعد وفاة أخيه الفائز، إذ توفي الملك الكامل، سنة (635هـ/ 1237م) بدمشق، وبوفاته اصبح بدء العهد الجديد، بالإنحلال. ينظر: أبوشامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت 665هـ/ 1266م)، الذيل على الروضتين، تحقيق: عزت العار الحسني، ط2، دار الجيل، (بيروت، 1974م)، ص 166؛ المقريزي، تقي

الدين أبو العباس احمد بن علي الحسيني (ت845هـ/1440م)، السلوك في معرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، د ت)، ج1، ق1، ص 196 ؛ النعيمي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت 978هـ/ 1570م)، الدارس في= = تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت 1410هـ)، ج2، ص 277؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ،ج5، ص 172.

(8) ابن واصل، مفرج الكروب، ج4، ص164-165.

(9) إبن واصل، مفرج الكروب، ج3، ص206-207.

(10) إبن واصل مفرج الكروب، ج4، ص165.

(11) السلطان العزيز بن الظاهر: هو صاحب حلب محمد بن السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين فاتح القدس الشريف، وهو وأبوه وابنه الناصر أصحاب ملك حلب من أيام الناصر، وكانت أم العزيز الخاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وكان حسن الصورة كريما عفيفا، توفي وله من العمر أربع وعشرون سنة، وكان مدبر دولته الطواشي شهاب الدين، وكان من الامراء رحمه الله تعالى، وقام في الملك بعده ولده الناصر صلاح الدين يوسف توفي في حلب سنة (634هـ/1236م). ينظر: إبن ألاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية (بيروت، 2003م) ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص170

(12) العمق: هي كورة قرب دابق بين حلب وانطاكية. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت626هـ/ 1230م)، معجم البلدان، د ط، دار صادر، (بيروت، 1977م)،. ج1، ص222.

(13) لعبة الكرة: وهي من العاب الفروسية كانت تقام لها احتفالات خاصة، حيث يخرج السلطان ومعه الامراء ومعهم كافة متطلبات اللعبة من الصولجان – العصي التي تضرب بها الكره وتكون مدهونة وبرأسها خشبة معقوفة، والخيل الى الميادين المخصصة لذلك الغرض، ويستمر اللعب لفترات طويله، وهذه اللعبة ورثها المماليك عن السلاطين الأيوبيين. ينظر: المقريزي، السلوك ،ج1، ق2، ص444.

(14) نجم الدين: ايوب بن شاذي بن مروان، أبو الشكر، الملك الأفضل نجم الدين، والد صلاح الدين الأيوبي، وإليه نسبة الأيوبيين كافة، أصله من دوين في أواخر إقليم أذربيجان، تجاور بلاد الكرج، وولي أبوه قلعة تكريت، فكان أيوب معه فيها إلى أن مات، وولي مكانه، ثم عزل عنها فرحل إلى الموصل، فأقام مدة وولي قلعة بعلبك، ثم انتقل إلى دمشق فأقام في خدمة نور الدين محمود بن زنكي، وولي ابنه صلاح الدين وزارة الديار المصرية في أيام العاضد، فدعاه إليه، = = فانتقل أيوب إلى مصر سنة 565هـ ، وخرج العاضد للقائه إكراما لولده صلاح الدين، ولما انفرد صلاح الدين بالسلطنة أقطعه الإسكندرية والبحيرة إلى أن مات من سقطة عن فرسه، وكان خيرا جوادا عاقلا، فيه دهاء، رأى من أولاده عدة ملوك حتى صار يقال له (أبو الملوك)، مات ودفن في القاهرة ثم نقل إلى المدينة المنورة. ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج1، ص255؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص466؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج2، ص38.

(15) العيني، عقد الجمان ، حوادث (565 – 578هـ)، ص 127.

(16) العيني، عقد الجمان، حوادث (565 – 578هـ)، ص 154 – 157.

(17) السلطان الأوحد الايوبي: هو السلطان الأوحد نجم الدين أيوب إبن السلطان العادل سيف الدين ابي بكر بن أيوب بن شادي، صاحب خلاط ونواحيها بعهد والده السلطان العادل نحو خمس سنين، سفك فيها دماء الامراء، وظلم وعسف فأبتلي بأمراض مزمنة حتى تمنى الموت، توفي (607هـ/1210م)، وقيل عام (609هـ/1212م)، وتملك بعده اخوه السلطان الاشرف موسى فأحسن الى خلاط فأحبوه أهلها. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان قايماز (ت 748هـ/ 1348م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1413هـ/ 1993م).، ج13، ص212؛ سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، (بيروت 1992) ، ج22، ص124؛ إبن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٣٥م) ج6، ص183؛ إبن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد العسكري الدمشقي (ت 1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، (بيروت، 1991م) ، ج5، ص80.

(18) إبن واصل، مفرج الكروب، ج3، ص 208.

(19) العيني، عقد الجمان، حوادث (579 – 589هـ)، ص 137.

(20) فتح الدين المعز: هو فتح الدين إسحاق المعز أبو يعقوب بن السلطان صلاح الدين، ولد سنة (570هـ/1174م)، سمع من إبن بري وحدث عنه، كان فاضلاً حسن المذاكرة، وكان لابن الساعاتي فيه امداح جدية كثيرة، منها قصيدته الميمية، نزل في حلب عند أخيه يوماً فتقنطر به فرسه في الصيد فمات في ذي الحجة سنة (625هـ/1228م). ينظر: ألأصفهاني، عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد (ت597هـ/1201م)، البرق الشامي، تحقيق: مصطفى الحياري،= = ط1، مؤسسة عبد الحميد شومان، (الاردن، 1987م)، ج3، ص77؛ أبوشامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت 665هـ/ 1266م)، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: محمد حلمي محمد، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (مصر، 1956م) ،ج2، ص475؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص222؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1363م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرنؤوط، تركي المصطفى، دار احياء التراث العربي، ط1، (بيروت 2000م)، ج3، ص174؛ ج8، ص280؛ سبط إبن العجمي، احمد بن إبراهيم بن محمد موفق الدين أبو ذر (ت884هـ/1479م) ، كنوز الذهب في تاريخ حلب، تحقيق: شوقي شعث، وفالح البكور، ط1، دار القلم العربي، (دمشق، 1996م)، ج1، ص116.

(21) إبن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص 245؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج45، ص 222.

(22) الراوندي، محمد بن علي سليمان (ت 599هـ/ 1019م)، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نشر وتصحيح: محمد ساقبال، ترجمة: إبراهيم الشواربي، عبد النعيم حسانين، فؤاد الصياد، د ط، دار العلم، (القاهرة، 1960م)، ص 205 – 206؛ إبن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/ 1200م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، د ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1412هـ/ 1992م)، ج16، ص 125، إبن واصل، مفرج الكروب، ج4، ص140. (23) الملك العزيز عثمان: هو الملك العزيز عثمان عماد الدين أبو الفتح عثمان سلطان الديار المصرية وإبن سلطانها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي ابن مروان الكردي ألأصل المصري، ولي سلطنة مصر في حياة والده صورةً، بإتفاق الامراء وأعيان الدولة بديار مصر، لأنه كان نائباً عن أبيه صلاح الدين بها لما كان أبوه منشغلاً بفتح السواحل بالبلاد الشامية وتم أمره، كان مولده بالقاهرة في ثامن جمادي ألأولى سنة (567هـ/1172م) ، وكان الملك العزيز هذا اصغر من أخيه

الملك الظاهر غازي صاحب حلب، واصغر من أخيه الافضل صاحب دمشق، إستقل بملك مصر بعد وفاة والده سنة(589هـ/1193)، فأقام عليها عمه العادل، والعزيز عثمان يعد من عقلاء هذه الدولة، وكان كثير الخير كريماً، وله علم بالحديث من السلفي وابن عوف وابن بري، وحدث فيه، وكانت الرعية تحبه محبة كثيرة حتى استقامت الامور في ايامه، وعدل في الرعية، وعف عن اموالها، توفي في القاهرة سنة (595هـ/1198م). ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص157،= = 255،ج12، ص54؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص314؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص114؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص120؛ إبن إياس، أبو البركات عمر بن احمد (ت923هـ/1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، دار الكتب العربية، (القاهرة، 1963م)، ج1، ص73؛ الزركلي، الاعلام، ج4، ص215.

(24) ذات الصفا: وهي من الاعمال الفيومية، وجميع اقصابها وحجر الماء بها عبرتها كانت( 5000) دينار، واستقرت بحق النصف بإسم الديوان السلطاني، والآن بإسم الشريفي. ينظر: إبن الجيعان، شرف الدين يحيى بن المقر (ت885هـ/1480م)، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الازهرية، (د م، 1974م)، ص150، 154.

(25) إبن واصل، مفرج الكروب، ج3، ص82– 83؛ إبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص128.

(26) حلب: مدينة عظيمة واسعة الخيرات طيبة الهواء، صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة جند قنسرين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص282

(27) إبن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 10.

(28) لعبة الصوالجة: مفردها صولجان، اسم فارسي معرب وهو العود المعوج وقيل هي عصا يعطف طرفها، يضرب بها الكرة على الدواب. ينظر: إبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/11755م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 1998م)، ج40، ص113؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص45.

(29) حمص: بلد مشهور قديم وكبير مسور لهُ قلعة كبيرة وحصينة، على تل عالٍ هي بين دمشق وحلب في منتصف الطريق. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص143.

(30) اسد الدين: الملك المجاهد أسد الدين أبو الحارث شيركوه بن صاحب حمص ناصر الدين محمد بن الملك أسد الدين شيركوه بن شاذي ، ولد سنة تسع وستين وخمسمائة بمصر وملكه السلطان صلاح الدين حمص بعد أبيه ، فتملكها ستا وخمسين سنة ، سمع بدمشق من الفضل بن البانياسي ، وأجاز له ابن بري ، وحدث وكان بطلا شجاعا مهيبا ، وكانت بلاده نظيفة من الخمور ، ومنع النساء من الخروج من أبواب حمص جملة ، ودام ذلك خوفا من أن ينزح بهن رجالهن لعسفه ، وكان يديم الصلوات ، ولا يحب لهوا ، وكان ذا رأي ودهاء وشكل مليح وجلالة ، كانت الملوك تداريه ويخافونه ، استوحش منه الكامل ، وظن أنه أوقع بين الأشرف وبينه ، فصادره وطلب منه أموالا ، فنفذ نساءه يشفعن فيه ، فما أفاد ، فهيأ الأموال فبغته موت الكامل ، فجاء وجلس عند قبر الكامل وتصرف وهو الذي جاء مع الصالح إسماعيل وأعانه على أخذ= = دمشق ، توفي بحمص في رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة، وتملك حمص بعده المنصور إبراهيم ولده سبع سنين وشيركوه ، بالعربي يعني أسد الجبل. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج23، ص39–40، ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص249.

(31) إبن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص 176.

(32) إبن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص176.

(33) لعبة النرد: اسم فارسي معرب، وضعه اردشير بن بابل، ولذلك قيل له نردشير، وضع اللعبة مثالاً للدنيا وأهلها، فرتبت الرقعة اثنا عشر بيتاً بعدد شهور السنة، والمعارك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر، وجعل الفصوص بمثابة الافلاك، ورميها مثل تقلبها ودورانها، والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة، وجعل ما يأتي به اللاعب، من النقوش كالقضاء والقدر، تارة له وتارة عليه، وهو يصرف المعارك على ما جاءت به النقوش، الا انه اذا كانت عنده حسن عرف كيف يتألى وكيف يتحايل على الغلب، وقهر الخصم، مع الوقوف عندما حكمت به الفصوص. ينظر: القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، د ط، دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1992م)، ج2، ص141.

(34) الملك الامجد: هو الملك مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه، ابقى صلاح الدين عليه في بعلبك كان فيه فضل وله ديوان من الشعر، اخذ السلطان الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق، قتله مملوكه في داره عام (628هـ/1230م)، وهو يلعب النرد. ينظر: ابن خلكان، أبو العباس احمد بن ابي بكر (ت 681هـ/ 1282م)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية( القاهرة، 1984م)، ج2، ص453؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص330؛ إبن كثير، ، البداية والنهاية ، ج15، ص182؛ إبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص245؛ إبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص223.

(35) بعلبك: بعلبك: بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة، وفتح اللام والباء الموحدة والثانية، وفي آخرها كاف، كان لاهلها صنم يدعى (بعلا) والبعل اسم صنم و(بك) اسم الموضع فسميت بعلبك، وهي مدينة شمالي دمشق، جليلة البناء، نبيهة الشأن قديمة البنيان، يقال انها من بناء سليمان (عليه السلام). ينظر: القلقشندي: صبح الاعشى، ج4، ص109-110 .

(36) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت732هـ/ 1331م)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: محمد ضياء الدين الريس، د ط الهيئة المصرية، (القاهرة 1993م)، ج29، ص106؛ إبن كثير، البداية والنهاية، ج15، ص182.

(37) الشاعر بن عنين: أبو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن عنين الملقب شرف الدين، الكوفي الأصل، الدمشقي المولد، ولد عام (549هـ/1154م)، سمع من الحافظ بن عساكر، = = وكان من فحول الشعراء، دخل الى بلاد العجم واليمن ومدح الملوك، وكان قليل الدين، كان مولعاً بالهجاء وثلب اعراض الناس، نفاه السلطان صلاح الدين من دمشق بسبب وقوعه في الناس، ثم عاد ودخل دمشق أيام السلطان العادل، توفي عام (630هـ/1232م) بدمشق. ينظر: إبن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص14؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص363؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص134.

(38) العيني، عقد الجمان، حوادث (616-628هـ)، ص17؛ أبوشامة المقدسي، الذيل على الروضتين، ص118.

(39) سورة البينة، آية (7).

***المصادر:**


* إبن ألاثير،أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت 630هـ/1232م)،

1. الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية (بيروت، 2003م).

* ألاصفهاني، عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد (ت597هـ/1201م)،

2. البرق الشامي، تحقيق: مصطفى الحياري، ط1، مؤسسة عبد الحميد شومان، (الاردن، 1987م).
* إبن إياس، أبو البركات عمر بن احمد (ت923هـ/1523م)،
3. بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، دار الكتب العربية، (القاهرة، 1963م).
* ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت874هـ/ 1469م)،
4. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٣٥م).
* الحنبلي، احمد بن إبراهيم الحنبلي (ت 876هـ/ 1471م)،
5. شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق: ناظم رشيد، وزارة الثقافة والفنون، (بغداد، 1978م).
* ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/ 1200م)،
6. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، د ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1412هـ/ 1992م).
* ابن الجيعان، شرف الدين يحيى بن المقر (ت885هـ/1480م)،
7. التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الازهرية، (د م، 1974م).
* ابن خلكان، أبو العباس احمد بن ابي بكر (ت 681هـ/ 1282م)،
8. وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية( القاهرة، 1984م).
* الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان قايماز(ت 748هـ/ 1348م)، 9
9. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1413هـ/ 1993م).
10. سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، (بيروت 1992).
* الراوندي، محمد بن علي سليمان (ت 599هـ/ 1019م)،
11. راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نشر وتصحيح: محمد ساقبال، ترجمة: إبراهيم الشواربي، عبد النعيم حسانين، فؤاد الصياد، د ط، دار العلم، (القاهرة، 1960م).
* الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد،
12. الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢م).
* سبط إبن العجمي، احمد بن إبراهيم بن محمد موفق الدين أبو ذر (ت884هـ/1479م)،
13. كنوز الذهب في تاريخ حلب، تحقيق: شوقي شعث، وفالح البكور، ط1، دار القلم العربي، (دمشق، 1996م).
* ابو شامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت 665هـ/ 1266م)،
14. الذيل على الروضتين، تحقيق: عزت العار الحسني، ط2، دار الجيل، (بيروت، 1974م).
15. الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: محمد حلمي محمد، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (مصر، 1956م).
* الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1363م)،
16. الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرنؤوط، تركي المصطفى، دار احياء التراث العربي، ط1، (بيروت 2000م).

* ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/11755م)،
17. تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 1998م).
* ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد العسكري الدمشقي (ت 1089هـ/ 1678م)،
18. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، (بيروت، 1991م).
* العيني، بدر الدين أبو حمد محمود بن احمد (ت 855هـ/ 1451م)،
19.عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تحقيق: محمود رزق محمود، ومحمد محمد امين، ط1، الهيئة المصرية العامة للطب باعة والنشر، (القاهرة 1988م).
* أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت 732هـ/ 1331م)،
20. المختصر في اخبار البشر، دط، دن، (بيروت، د ت).
* القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م)،
21. صبح الاعشى في صناعة الانشا، د ط، دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1992م).
* ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي(ت 774هـ/1372م)،
22. البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ( القاهرة، 1998م).
* المقريزي، تقي الدين أبو العباس احمد بن علي الحسيني (ت845هـ/1440م)،
23. السلوك في معرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، د ت).
* نبيل، محمد عبد العزيز،
24. رياضة الصيد في عصر سلاطين المماليك، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، 1999م).
* النعيمي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت 978هـ/ 1570م)،
25. الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت 1410هـ).
* النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت732هـ/ 1331م)،
26. نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: محمد ضياء الدين الريس، د ط الهيئة المصرية، (القاهرة 1993م).
* ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت 697هـ/ 1299م)،
27. مفرج الكروب في مناقب بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الأول، (القاهرة، 1953م).
* ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت626هـ/ 1230م)،
28. معجم البلدان، د ط، دار صادر، (بيروت، 1977م).